وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الطارف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الملتقى الوطني

" التنمية السياحية و علاقتها بالتنمية المحلية و المجتمعية بالجزائر"

استمارة مشاركة:

الاسم و اللقب : عثمان مريم

الوظيفة: أستاذة الرتبة : مساعد قسم ب – جامعة الطارف-

الهاتف 0662223530

البريد الالكتروني meryem.atmane@yahoo.fr

و الأستاذ: سماتي حاتم

الوظيفة: أستاذ الرتبة : مساعد قسم ب – بجامعة بن خلدون- تيارت-

تمت المداخلة من خلال :

المحور الأول :الإطار المفاهيمي.

عنوان المداخلة :

"التغير الاجتماعي وعلاقته بالتنمية السياحية في المجتمع"

ملخص المداخلة:

يعد موضوع التغير الاجتماعي من المواضيع النجومية التي ذاع صيتها في الأوساط الأكاديمية، وهذا نظرا لإرتباطة الوثيق بجميع مظاهر الحياة المجتمعية اليومية،خاصة في ظل التحولات التي أصبحت الثابت الوحيد في عولمة الاقتصاد والمجتمع ،الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على النظام القيمي و الثقافي للأفراد.

و التغير في هذه النظم يؤدي إلى تغير على مستوى الفرد و المجتمع،باعتبار أن التغير الاجتماعي هو اختلاف أو تبدل في الحالة الشكلية أو الجوهرية من نمط إلى أخر.كما أنه يتناول الجوانب الثقافية و التراث الاجتماعي.

ومن الجوانب التي يؤثر عليها التغير الاجتماعي، الجانب السياحي و الذي يعتبر من الجوانب الحساسة في المجتمع خاصة في الآونة الأخيرة و ذلك للاهتمام الذي خصته الدول لهذا الجانب،باعتباره مورد أساسي في التنمية المستدامة و التي تمس عدة مجالات اجتماعية،طبيعية، بيئية و ثقافية.....الخ.

وتهدف هذه المداخلة إلى الكشف عن العلاقة بين التغير الاجتماعي و تأثيره في التنمية السياحية.

مقدمة:

لقد حظي موضوع التغير الاجتماعي على اهتمام الفلاسفة و العلماء و الباحثين على اختلاف تخصصاتهم،و قد ازداد هذا الاهتمام في السنوات الخمسين الأخيرة، فقد كان التفكير الاجتماعي قد انصب في الماضي على إقامة مجتمع مثالي ثابت لا يتغير ,ولم يدرك هؤلاء الفلاسفة أن التغير لا يسير طبقا لإرادة إنسان بعينه،و إنما طبقا لطبيعة المجتمع الذاتية، و يخضع لعدة عوامل متداخلة و متشابكة هي في حقيقة الأمر تيارات ثقافية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية.و يعد التغير الاجتماعي حقيقة واقعية تحدث في كل المجتمعات،لكن الاختلاف هو في معدل سرعته من مجتمع لأخر، فقد يكون سريعاً في مجتمع،وبطيئاً في أخر ، ولكنه موجود و انعدامه شيء مستحيل.و من ثم فهو يمس كل جوانب حياة الفرد المختلفة و الجانب السياحي جزء مهم من هذه الجوانب فهو يعتبر إستراتيجية اجتماعية تستجيب لمقتضيات التنمية السياحية المستدامة بخصوص انعكاسات النشاط على البيئة الاجتماعية و الثقافية،إذ يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات الرائدة التي تستوجب النمو و التطور و التغير المستمر الذي يضمن لها النجاح والاستمرار وتحقيق الاهداف المنشودة، وكذا تنشيط ديناميكية البناء الهيكلي اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و حضاريا. ومن هنا ارتأينا أن نتناول بالدراسة موضوع"الـــــــــتغير الاجتماعي وعلاقتـــــــــــه بالتنمية الســـــــــــــياحية في المجتمع "

1 التغير الاجتماعي:

عملية حركية مستمرة متتابعة، بمعني الاختلافات و التعديلات التي تطرأ على أنماط العلاقات الاجتماعية كالسلوك الاجتماعي ، و طبيعة ومضمون و بناء الجماعات و النظم خلال فترة معينة من الزمن و بحيث يمكن ملاحظتها و تقديرها، و من لا يأخذ صورة واحدة فهو ذو أنماط و مستويات مختلفة. (1)

2 خصائص التغير الاجتماعي:

أ -يحصر **روشيه** خصائص التغير الاجتماعي في أربع وهي:

- التغير الاجتماعي هو أولاً وقبل كل شيء ظاهرة اجتماعية أي أنه يخص الجماعة.
- يجب أن يكون التغير تغيراً في البنية يشمل التنظيم الاجتماعي في كلية أو في بعض مكوناته.
- يفترض التغير في البنية ضرورة تحديده في إطاره زمني و صف مجموع التحولات وتبعاتها.
- على التغير في البينية أن يتضمن استمرارية فالتحولات يجب ألا تكون عابرة و سطحية .

ب أما **ويلبرت مور** لخصها في النقاط التالية:

- تعتبر ظاهرة التغير صفة ملازمة لأي مجتمع و أي ثقافة يمكن ملاحظتها بصورة مستمرة.
- لا يمكن عزل هذه التغيرات عن البعد الزمني و المكاني كونها تحدث في سلسلة متصلة الحلقات و بالتالي فهي لا تبر بالضرورة عن مظاهر لأزمات آنية تتطلب إعادة البناء.
- ان حجم التغيرات المعاصرة سواء كانت مخصصة أو تمثل نتائج ترتيب عللاً التجديدات الحديثة تأخذ طابعاً شمولياً من حيث درجة التأثير تفوق بكثير تلك التغيرات التي كانت تحدث في فترات سابقة.
- يشير مصطلح التغير الاجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي و العادات نتيجة لصدور تشريعات جديدة لضبط السلوك أو نتاج لتغير أما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية. (2)

3 -عوامل التغير الاجتماعي:

تعددت الاتجاهات و الآراء في تحديد أسباب و عوامل التغير الاجتماعي كما اختلف علماء الاجتماع فيما بينهم على أهمية تلك العوامل و نذكر منها:

3-1- **العوامل الطبيعة الجغرافية :**يقصد بها كل الظواهر غير العضوية التي تؤثر على الحياة البشرية ،مثل الموقع المناخ و التضاريس و الحرارة,,,الخ. بالإضافة إلى العوامل الطبوغرافيية Topographical Factor التي تتمثل في التركيب الكيميائي للتربة و وجود مناجم و حقول بترول و الثروة المائية و ليس هناك شك أن كل هذه العوامل تلعب دورها في إحداث التغير الاجتماعي ، فالموقع على سبيل المثال قد يكون عاملا هاماً من العوامل التي التي تغير الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية السائدة في مجتمع ما، فهناك العديد من الدول كان موقعها الاستراتيجي نقمة عليها،لأنه قد جعلها عرضة للاستعمار قد جعلها عرضة للاستعمار الذي سيطر عليها و العكس صحيح.

3-2- **العوامل البيولوجية:** تتمثل في كل العوامل العضوية التي تؤثر على الحياة البشرية،مثل الوراثة و الذكاء و المظاهر الباثولوجية(الأمراض العضوية)....الخ و تلعب هذه العوامل دوراً بارزاً في إحداث التغير الاجتماعي، وقد أكد علماء البيولوجيا حقيقة التغير ، وامنوا بأنه لا يوجد شيء في النطاق البيولوجي لا يتغير، فالإنسان يولد و يتغير بيولوجيا.وفيما يلي بعض الأمثلة الموضحة للدور الذي تلعبه العوامل البيولوجية في إحداث التغير الاجتماعي:

أ - تتمثل التغيرات البيولوجية في التغيرات التناسلية،فمثلا قد يحدث أن يزداد السكان نتيجة ارتفاع نسب المواليد بشكل كبير فهذا يمكن يقف أمام التنمية السوسيو اقتصادية Socioeconomic development .

ب - المظاهر الباثولوجية العضوية أي انتشار الأمراض العضوية في المجتمع يؤثر على الحياة الاجتماعية و الاقتصادية.

3-3-**العوامل الديمغرافية:** و يقصد بها توزيع السكان وزيادتهم أو قلتهم ، الهجرة،ومما لاشك فيه أن هذه العوامل الديموغرافية تعتبر من العوامل المفضية للتغير الاجتماعي و مثال على ذلك: هجرة السكان من الريف إلى المدينة قد يكسبهم عادات و تقاليد جديدة قد تغير قيمهم و اتجاهاتهم و سلوكهم كأن يمارسوا أعمالاً و حرفا جديدة كالعمل في الصناعة أو التجارة بعد أن كانت حرفته الأساسية هي الزراعة. (3)

4 السياحة:

4-1 **تعريف السياحة: تعريف هوزكر**Hunziker **وكرافت** ktaft (1943)**:**السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات و الظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة و ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملاً مؤقتا .(4)

4-2- **أهمية السياحة:**أصبحت السياحة من أهم الظواهر لعصرنا الحاضر نظراً لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:

أ -**الأهمية الاقتصادية:** يمكن إبراز الأهمية الاقتصادية من خلال النقاط التالية:

- خلق مناصب شغل: إن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى،و هذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص عمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي،وتمتد لتصل دود القطاعات الأخرى التي تجهزه بمستلزمات الإنتاج.
- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية: تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة كفروق تحويل العملة.
- تحسين ميزات المدفوعات:السياحة تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة،و يتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية والإيرادات السيادية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين و خلق استخدامات للموارد الطبيعية، و المنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقة بين قطاع السياحة و القطاعات الأخرى

ب -**الأهمية الاجتماعية:**

- السياحة مطلب اجتماعي و نفسي هام من أجل استعادة الإنسان لنشاطه و عودته للعمل بكفاءة من جديد.
- تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة،و تحسين المستوي المعيشي للمواطنين.

ت -من الناحية الثقافية :

- تعد السياحة أداة للاتصال الفكري و تبادل الثقافة و العادات و التقاليد بين الشعوب و أداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التفاهم و التسامح بينهم، كما تعتبر السياحة كذلك أداة للتبادل المعرفي"تبادل العلوم والمعارف"
- تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب و حضارات الأمم بين أقاليم العلم المختلفة، كما تعمل زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، توطيد العلاقات و تقريب المسافات الثقافية بينهم.

ث -من الناحية السياسية :

- تؤدي السياحة إلى تحسين العلاقات بين الدول .
- إن النتائج الايجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات السياسية.(5)

5 -التنمية السياحية

5 1 -**التنمية السياحية المستديمة:**"تلك التي تلبي احتياجات السياح و المواقع المضيفة إلى جانب حماية و توفير الفرص للمستقل، كما تمثل القواعد المرشدة ففي مجال إدارة الموارد البشرية بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي و العوامل البيئية ، والتنوع الحيوي ،ودعم
نظم الحياة". (6)

5 2 -**مكونات التنمية السياحية:** تتكون التنمية السياحية من عناصر عدّة أهمها:

- عناصر الجذب السياحي:وتتمثل في العناصر الطبيعية (مثل المناخ، الغابات...الخ) و عناصر من صنع الإنسان(كالمنتزهات المناطق الأثرية و التاريخية)
- النقل :بأنواعه المختلفة البري ،البحري و الجوي .

- أماكن النوم: سواء التجاري منها الفنادق أو أماكن النوم الخاص مثل بيوت الضيافة وشقق الإيجار .
- التسهيلات المساندة:بجميع أنواعها كالإعلان السياحي و الإدارة السياحية و الأشغال اليدوية و البنوك...الخ.
- خدمات البنية التحتية : كالمياه المجاري و الكهرباء و الاتصالات،يضاف الى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية السياحية،و تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.(7)

علاقة التغير الاجتماعي بالتنمية السياحية:

إن التغير الاجتماعي باعتباره حقيقة ملازمة لأي مجتمع، يمس كل نواحي الحياة التي تنطوي تحت إطار البناء الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي والسياسي...الخ ،فهو بذلك يؤثر بشكل مباشر على المجتمع سواء بشكل ايجابي أي التقدم و التطور وهذا ما نلاحظه في الكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية خاصة في الجانب السياحي وما وصلت إليه التطورات في هذا المجال من استثمارات و خدمات و هياكل سياحية و موارد بشرية مؤهلة و متدربة يمكنها الارتقاء بالسياحة،إلا أن هذا التغير لا يسير دائما في الاتجاه المراد له والذي يودي إلى نتائج ايجابية،فقد يقف هذا التغير كحاجز أمام التنمية السياحية و يؤدي إلى حدوث أزمات بهذا القطاع، لان كل التغيرات التي تحدث في أي إطار من اطر المنظومات البيئية العالمية و المحلية، يمكن إن تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على قطاع السياحة و الأنشطة المختلفة التي تقع تحت مظلته، ويرتكز الأثر المقصود هنا في ثلاثة جوانب رئيسية هي:

- الطلب العالمي و المحلي على أنشطة القطاع السياحي في الدولة.
- شكل و خصائص و مكونات العرض السياحي للدولة .
- طابع كيان قطاع السياحة المميز للدولة، و مركزها التنافسي على خريطة العالم السياحية.ويمكن تصنيف هذه التغيرات إلى:

أ -**الكوارث الطبيعية المفاجئة و المتدرجة:** كالزلازل و الانهيارات الجبلية.....الخ التي قد تنتج عنها أزمات في قطاع السياحة إذا ما أصابت المزرات السياحية و الطبيعية و التي من صنع الإنسان.

ب **الكوارث التي من صنع الإنسان** :التلوث المناخي الناتج عن التقدم التكنولوجي الصناعي أو التلوث العمراني الذي قد يترتب عنه اختناق المدن أو الإحساس بشدة ازدحامها،كل هذه الكوارث ينتج عنها أزمات في قطاع السياحة إذا ما أصابت أي من مكونات العرض السياحي لأنها ستؤثر سلباً على الطلب السياحي.

ت **أزمات العلاقات الدولية و الحروب:** الحروب بجميع أنواعها المحلية و الإقليمية تنتج عنها أزمات في قطاع السياحة ذلك لتأثير السلبي على الطلب السياحي . و أيضاً على العرض السياحي.

ث **ظاهرة الإرهاب كأحد صور التغيرات التي تطرأ على البيئة الأمنية للدولة:** وهذه أيضا قد تنتج عنها أزمات في قطاع السياحة لتأثيرها السلبي على الطلب السياحي و العرض السياحي (إذا ما استهدف الإرهاب مكونات وهياكل كل العرض السياحي في الدولة). (8)

خاتمة:

تبقي التغيرات المختلفة التي تحدث في المجتمع بشقيها السلبي و الايجابي حتميات مفروضة على أي مجتمع كان،و مهما بلغ من التطور لذا يجب على المجتمع التركيز على النقاط الايجابية لهذا التغير و الإمكانيات الطبيعية والبشرية له و و التخفيف من الاثر السلبي الأزمات،بالاخذ ببعض الاجراءات الاحتياطية للرقي بالجانب السياحي.

وفي الأخير يمكن عرض بعض المقترحات التي يمكن لها الارتقاء بالجانب السياحي:

-تثمين التراث الثقافي، التاريخي الوطني وذلك بالاهتمام الجاد بالمنتوج السياحي.

-احترام التنوع الثقافي وحماية التراث والمساهمة في التنمية المحلية من خلال الاهتمام الفعلي بالتنوعات السياحية (السياحة الصحراوية ،الشاطئية،و السياحة الثقافية ....الخ.)

- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئة.

- توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى مثل الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات، الصناعة، التشغيل...الخ,

-تدعيم كليات السياحة و الفندقة أي تكوين يد عاملة مؤهلة في هذا القطاع.

الهوامش:

1 السيد رشاد غنيم ، **التكنولوجيا والتغير الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية،الطبعة الأولى ،الازاريطة،2008، ص:25-26

2 رحالي حجيلة: **التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري،-المفهوم و النموذج-** مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية،العدد7،جوان 2010 ص:4-5.

3 كمال التابعي ، علي المكاوي،**علم الاجتماع العام** ،كلية الآداب ، جامعة القاهرة ص:168-172

4 مثنى طه الحوري ،إسماعيل محمد على الدباغ :**مبادئ السفر والسياحة**، مؤسسة النشر والتوزيع، الأردن، 2001 ، ص41

5 عيسى مرازقة،محمد الشريف شخشاخ:**التنمية السياحية المستدامة في الجزائر "دراسة أداء و فعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر"**،الملتقى الدولي

حول اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة،09-10 مارس2010، ص:4-6

6 صلاح الدين خربوطلي :**السياحة المستدامة**، دار الرضا للنشر، الطبعة الأولى،سوريا، 2004،ص:2 .

7 فراح رشيد، بودلة يوسف: **دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية و الحد من أزمات القطاع السياحي** ، أبحاث اقتصادية وإدارية العدد12،ديسمبر 2012 ،ص:115-116.

8 فراح رشيد، بودلة يوسف:مرجع سابق،ص:121-122.